**المحاضرة الثامنة: الصحافة المكتوبة في العالم.**

**1-مفهوم الصحافة:**

جاء في القاموس المحيط أن الصحيفة هي الكتاب وجمعها صحائف.

وجاء في المصباح المنير أن الصحيفة قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه، وإذا نسب إليها لقب صحفي فهو من يأخذ العلم منها، وجمعها صحف وصحائف، والتصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى.[[1]](#footnote-2)

وجاء في القرآن الكريم، في سورة الأعلى لفظ الصحف على النحو التالي:**﴿إِن هذا لفي الصحف الأولى (18) صحف إبراهيم وموسى (19) ﴾[[2]](#footnote-3).**

كما جاء في قاموس أوكسفورد، تستخدم كلمة صحافة بمعنى PRESS وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات، وهي تعني أيضا JOURNAL ويقصد بها الصحيفة، وjournalism بمعنى الصحافة، وjournalist بمعنى الصحفي.[[3]](#footnote-4)

يقول خليل الصابات، أن أول من استعمل كلمة الصحافة بمعناها الحالي الاصطلاحي كان نجيب الحداد منشئ جريدة لسان العرب بالإسكندرية، فعرف الصحافة بأنها: صناعة الصحف، والصحف جمع صحيفة والصحيفة قرطاس مكتوب، والصحافيين القوم الذين ينتسبون إليها ويعملون فيها.[[4]](#footnote-5)

وجاء في المعجم الوسيط عام 1960 ما يلي عن الصحافة: الصحافة بكسر الصاد مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة ومجلة، والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة ومن يزاول حرفة الصحافة، والصحيفة اضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة، الاجتماع، الاقتصاد، والثقافة... وجمعها صحف وصحائف.[[5]](#footnote-6)

وقد يطلق لفظ الصحافة في العصر الحديث على مهنة الكتابة في الصحف اليومية وعلم إخراجها وتحريرها وتنسيقها وطبعها وتسويقها، وتشمل لفظة الصحافة اليومية جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها للجمهور وكل ما يجري في العالم مما يهم الجمهور وكل فكر وعمل ورأي تثيره تلك المجريات يكون المادة الأساسية للصحفي.[[6]](#footnote-7)

وفي التعريف الذي وضعته دائرة المعارف البريطانية، تشمل الصحافة كتابة ونشر الصحف والدوريات، وتسمل أيضا مهام وعمليات مرتبطة بصفة أساسية بإنتاج النشريات والدوريات.[[7]](#footnote-8)

**\*بعض المداخل لتعريف الصحافة.**

**1-المدخل القانوني:** يقصد بالتعريف القانوني للصحافة، هو التعريف الذي يأخذ بقوانين المطبوعات، والذي على أساسه تعامل الصحافة من قبل الحكومات والدول.[[8]](#footnote-9)

**2-المدخل الإيديولوجي لتعريف الصحافة:**يختلف تعريف الصحافة باختلاف الإيديولوجية التي يتبناها النظام الصحفي القائم في المجتمع الذي تصدر فيه هذه الصحافة وهذه الإيديولوجية، وبالتالي فهي ترتبط بالفلسفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يقوم عليها هذا المجتمع، وفي هذا المدخل نجد تعريفين أساسيين هما:[[9]](#footnote-10)

**الأول-**التعريف الليبرالي للصحافة: وهو يقوم على اعتبار الصحافة أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية، وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآرائه وهو الأمر الذي يلخصه مبدأ حرية الصحافة.

**الثاني-**التعريف الاشتراكي: يقوم هذا التعريف على أساس أن الصحافة نشاط اجتماعي يقوم على نشر المعلومات التي تهم الرأي العام، حيث أن الصحافة هي ظاهرة إنسانية عامة تخدم باستمرار طبقة معينة.

**3-المدخل التكنولوجي للصحافة:** يقصد بتكنولوجيا الصحافة، التطبيق العملي للاكتشافات العلمية والتكنولوجية في مجال الصحافة، وتكنولوجيا الصحافة بالضرورة هي جزء من تكنولوجيا الإعلام.

من خلال كل ما سبق، يمكن القول إنالصحافة كلمة تستخدم للدلالة على أربعة معان، هي:[[10]](#footnote-11)

**\*المعنى الأول:** الصحافة بمعنى الحرفة أو المهنة: يتصل هذا المعنى بجانبين الأول بالصناعة والتجارة من خلال عمليات الطباعة والتصوير والتوزيع...والثاني بالشخص الذي اختار مهنة الصحافة.

**\*المعنى الثاني:** الصحافة بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة، كالأخبار والأحاديث والتحقيقات الصحفية...وهي بهذا المعنى تتصل بالفن والعلم.

**\*المعنى الثالث:** الصحافة بمعنى الشكل الذي تصدر به، فالصحف دوريات مطبوعة تصدر في عدة نسخ، وتظهر بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة.

**\*المعنى الرابع:** الصحافة بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع، أي كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع والفرد الذي يعيش فيه.

فموضوع الصحافة هو مطلق الخدمة الإنسانية، من حيث تهذيب الأخلاق وتأليف الأفكار، ورذل النقائص واحترام الكمالات والمحافظة على العدل وغيرها...[[11]](#footnote-12)

**2-نشأة الصحافة (التطور التاريخي للصحافة).**

يرى بعض المؤرخين أن الصحافة نشأت عند المصريين القدماء والرومان لأنهم كانوا ينقشون الأخبار على الأحجار ويكتبونها بلغتهم على ورق البردي[[12]](#footnote-13)، ولذلك يرجع البعض باستعمال الإعلام المكتوب إلى الفراعنة، ويرى فريق آخر من المؤرخين أن الصحافة قد ظهرت في القرن الخامس عشر (ق15)، بعد أن اخترع يوحنا غوتنبرغ الطباعة بالحروف المعدنية المتفرقة، وقبلها ظهر في القرن الرابع عشر (ق14) في إيطاليا ثم إنجلترا وألمانيا لون من الصحف المخطوطة كان يكتبها تجار الأخبار تلبية لرغبة بعض الشخصيات الغنية التي ترغب في معرفة أهم الأحداث، أما أقدم الصحف فهي التي ظهرت في ستراسبورغ عام 1609م.[[13]](#footnote-14)

وفي إنجلترا صدر أول كتاب منتظم بالأخبار سنة 1622، لكن أول صحيفة بالمعنى الحديث صدرت سنة 1665، وهي صحيفة أكسفورد جازيت، ثم تحول اسمها إلى لندن جازيت، ثم صدرت أو صحيفة يومية إنجليزية في 11/03/1702 وهي صحيفة الديلي كرنت، ثم ظهرت صحف أخرى مثل ديلي ميل 1896، ديلي إكسبريس 1900.

وفي فرنسا ظهرت أول صحيفة رسمية فرنسية في 30/05/1631م، اسمها صحيفة الجازيت، وكلمة جازات بالإيطالية تعني الجريدة ومعناها المجازي الرجل الثرثار، وجاءت بعدها الثورة الفرنسية سنة 1789م في أوروبا فاتحة لعهد التحرير الصحفي، وفي نفس العام 17/06/1789م أعلنت حقوق الإنسان التي اعترفت بمبدأ حرية الصحافة وعلى إثر ذلك ظهرت في فرنسا مئات الصحف.[[14]](#footnote-15)

وقد رتب الدكتور أحمد بدر أقدم الصحف الأوروبية كالتالي:[[15]](#footnote-16)

-أول جريدة مطبوعة صدرت في ألمانيا سنة 1507م.

-أول جريدة مطبوعة صدرت في إيطاليا سنة 1566م.

-أول جريدة مطبوعة صدرت في هولندا سنة 1616م.

-أول جريدة مطبوعة صدرت في إنجلترا سنة 1622م.

-أول جريدة مطبوعة صدرت في السويد سنة 1624م.

-أول جريدة مطبوعة صدرت في فرنسا سنة 1631م.

**3-وظائف الصحافة.**

إن وظائف وسائل الإعلام تختلف من وسيلة إلى أخرى، فلكل وسيلة قدرة خاصة على الإقناع ودور معين في التأثير، وللصحافة دور كبير في تدعيم حركة الاتصال داخل المجتمع، بين الشعب والحكومة من جهة، وبين الحكومة والشعب من جهة أخرى[[16]](#footnote-17)، وعليه تتلخص أهم وظائف الصحافة في النقاط التالية:[[17]](#footnote-18)

-الإعلام: أي إعلام الناس بما يهمهم ويتصل بحياتهم العامة والخاصة، سواء في مجتمعهم الداخلي أو في المجتمع العالمي.

-التعليم: فوظيفة التعليم وتقديم المعلومات وتحرير الإنسان من الجهل والاستغلال والغش والأخلاق الفاسدة والتربية الاجتماعية السيئة تعد من أهم وظائف وسائل الإعلام الأساسية وكذا وظائف الصحافة.

-النصح والإرشاد والتوجيه، وذلك ما يخلق في المجتمع الوعي الإعلامي.

-التفسير والتوضيح: فلابد على الصحافة أن تقدم لقرائها وجماهيرها تفسيرا كاملا للأحداث وتوضيحا لأسبابها ومسبباتها وما سوف يكون تأثيرها على حياة الفرد والمجتمع.

-وظيفة تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات والمحافظة عليها، ذلك أن لكل مجتمع نسقا يشكل ويحدد أنماط السلوك في المجتمع وإذا ما كانت أنماطه السلوكية متفقة مع تلك القيم والمبادئ كان التوافق سمة من سمات هذا المجتمع.

-الترفيه والترويح والتسلية: تعد من أهم وظائف الصحافة الأساسية، فعليها أن تقوم بوظيفة الترفيه والترويح عن المجتمع ومشاركته مشاركة وجدانية بتقديم الفنون وغيرها مما يساعد على ابتهاجه وفرحه، ويبعده عن الحزن والتفكير المستمر في مشاكل الحياة.

-وظيفة إعطاء تقرير صادق وشامل عن الأحداث اليومية في سياق يعطي لها معنى، ويجب أن تكون الأخبار والمعلومات دقيقة وصادقة وموضوعية، لأن الحصول على ثقة القارئ هو أساس الصحافة الجيدة، حيث يجب أن يكون المحتوى الإخباري للصحيفة دقيقا، وخاليا من أي انحياز.[[18]](#footnote-19)

-تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاههم وميولهم، لأن أساس المادة التحريرية في الصحافة هو الخبر[[19]](#footnote-20)، فالخبر هو اللبنة الأولى في العمل الصحفي، وترتفع قيمة الخبر كلما زادت أهميته بالنسبة للقراء والجماهير، ومن هنا تعرف أهمية الوظيفة الإخبارية للصحافة، باعتبار أنها تصف الواقع وتنقله للقارئ حتى يحيط علما بما يجري حوله.[[20]](#footnote-21)

-على الصحافة أن تعكس الواقع الاجتماعي والحضاري واللغوي الذي يعيشه المجتمع،[[21]](#footnote-22) لأنه من أساسيات نجاح الصحافة في التأثير على جماهيرها هو أن تجعل مضمون محتوياتها يتفق ويتطابق مع أذواق أفراد المجتمع الذين سوف تتوجه لهم بمحتوياتها المختلفة[[22]](#footnote-23).

-من وظائف الصحافة التسويق والإعلان عن الحاجيات التي يحتاج إليها الجمهور وينتفع بها[[23]](#footnote-24)، فالإعلانات التجارية والصناعية والترويجية تنفع القراء وترشدهم، وبالتالي فهي هنا تقوم بالوظيفة التنويرية للقراء وللجماهير بصفة عامة، لأتها تعتبر دليلهم حول الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والتجارية المتطورة والمتغيرة في نفس الوقت.[[24]](#footnote-25)

**- تعريف الصحيفة:**

هي مجموعة من الصفحات تصدر بشكل يومي او في مواعيد منتظمة وتتضمن اخبار السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة وما يتصل بها ، وسميت صحيفة، وعليها او منها سمي: صحافة، والمزاول لها يسمى صحفيا ( بكسر او ضم او فتح الصاد).[[25]](#footnote-26)

وتشترط أغلب قوانين الإعلام والاتصال والصحافة في العديد من دول العالم أن تكون الصحيفة متصفة بما يلي: [[26]](#footnote-27)

1. أن تكون الصحيفة ( الجريدة) أو المجلة مطبوعة.
2. أن يكون للصحيفة اسم واحد.
3. دورية الصدور: فيجب أن تصدر الصحيفة بصفة دورية ( يومية، أسبوعية، نصف شهرية، شهرية، فصلية.).
4. انتظام الصدور: وهو التوقف الاختياري عن الصدور وليس الإجباري ، فالصحيفة اليومية يجب أن تصدر بانتظام كل يوم والمجلة الأسبوعية كل أسبوع وهكذا.

**- خصائص الصحيفة:**

تتميز الصحيفة بمجموعة من الخصائص أبرزها:[[27]](#footnote-28)

1. تزويد القراء بالمعلومات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .
2. تحتوي على مقالات ومعلومات متعددة تناسب معظم الأذواق.
3. تتيح للقاريء قرائتها أكثر من مرة.
4. تساعد القراء في المساهمة بطرح أفكارهم.
5. تعد وثيقة تاريخية نرجع إليها لدراسة وكتابة التاريخ.
6. تسهم الصحيفة في تشكيل رأي عام مستنير، عن طريق العرض والتحليل والمتابعة والنقد البناء حول مسألة من المسائل لكشف الحقائق للجمهور.
7. تقوم الصحيفة بدور تثقيفي وتعليمي وترفيهي في المجتمع.
1. مصطفى الدميري: الصحافة في ضوء الإسلام، ط1، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، السعودية، 1987، ص27. [↑](#footnote-ref-2)
2. القرآن الكريم: سورة الأعلى، الآية 19،18. [↑](#footnote-ref-3)
3. فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، د ط، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1986، ص37. [↑](#footnote-ref-4)
4. مصطفى الدميري: المرجع نفسه، ص ن. [↑](#footnote-ref-5)
5. المرجع نفسه: ص29. [↑](#footnote-ref-6)
6. مصطفى الدميري: مرجع سبق ذكره، ص 29. [↑](#footnote-ref-7)
7. حمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، ط 1، دار المعارف، القاهرة، مصر، د س ن، ص 14. [↑](#footnote-ref-8)
8. فاروق أبو زيد: مرجع سبق ذكره، ص 37. [↑](#footnote-ref-9)
9. المرجع نفسه: ص 43،42. [↑](#footnote-ref-10)
10. المرجع نفسه: ص 49-51. [↑](#footnote-ref-11)
11. فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج 1، د ط، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، 1913، ص16. [↑](#footnote-ref-12)
12. عبد اللطيف حمزة: الصحافة العربية في مصر " منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين "، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1985، ص16. [↑](#footnote-ref-13)
13. مصطفى الدميري: مرجع سبق ذكره، ص 34. [↑](#footnote-ref-14)
14. المرجع نفسه: ص 35. [↑](#footnote-ref-15)
15. مصطفى الدميري: مرجع سبق ذكره، ص 36. [↑](#footnote-ref-16)
16. غازي زين عوض الله: الأسس الفنية للحديث الصحفي، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1996، ص5. [↑](#footnote-ref-17)
17. مصطفى الدميري: مرجع سبق ذكره، ص 82. [↑](#footnote-ref-18)
18. جون هاتلنج: أخلاقيات الصحافة، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الطبعة العربية الأولى، الدار العربية، القاهرة، مصر، 1981، ص61. [↑](#footnote-ref-19)
19. غازي زين عوض الله: الأسس الفنية للمجلة، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1997، ص14. [↑](#footnote-ref-20)
20. مرعي مدكور: الصحافة الإخبارية، ط 1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002، ص14،13. [↑](#footnote-ref-21)
21. سامي الشريف، أيمن منصور ندا: اللغة الإعلامية " المفاهيم الأسس التطبيقات "، د ط، د ب ن، القاهرة، مصر، 2004، ص121. [↑](#footnote-ref-22)
22. بيير ألبير: الصحافة، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1987، ص78. [↑](#footnote-ref-23)
23. عبد اللطيف حمزة: الصحافة والمجتمع، د ط، دار القلم، القاهرة، مصر، 1963، ص22. [↑](#footnote-ref-24)
24. سلامة موسى: الصحافة " حرفة ورسالة "، ط 1، دار سلامة، القاهرة، مصر، 1963، ص39. [↑](#footnote-ref-25)
25. محمود علم الدين، مدخل الى الفن الصحفي، ددن، القاهرة، مصر، 2004، ص 3. [↑](#footnote-ref-26)
26. محمود علم الدين ، المرجع نفسه، ص ص ،5، 6. [↑](#footnote-ref-27)
27. ابراهيم ابو عرقوب، الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 1993، ص ص ، 247-248. [↑](#footnote-ref-28)